# الهدى والبيان
# في
# أسماء القرآن

لفضيلة الشيخ
صالح بن إبراهيم البليهي
المدرس في معهد بريدة العلمي

هذا الكتاب
وقف لوجه الله تعالى

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 131921
Tas. No: 2971
BEL.H

الطبعة الأولى
١٣٩٧ هـ

مع تحيات
عمادة شئون المكتبات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرسباض

# الحمد لله

## (هـــدف ومقصود)

قد عرف وتقرر – بأن لكل كتاب هدف ومقصود . والهدف والمقصود بهذا الكتاب ، هو الترغيب والحث على الإيمان بالقرآن والعمل به ، في كل شيء عقيدة وعبـــادة وأحكاماً ونظاماً وأخلاقاً وسلوكاً لا بد من العمل بالقرآن . ولا بد من التمسك به .

قال تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم : **( فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون )** وقال تعالى: **( وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب )** وقال تعالى : **( وقد آتينك من لدنا ذكراً ، من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً )** وقال تعالى : **( ونقلب أفئدتهم وأبصرهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون )** والآيات في هذا الموضوع كثيرة ويأتي إن شاء الله بعضها . فلا بد من العمل بالقرآن مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهذا هو الذي به خير الدنيا وسعادة الآخرة .

وفق الله المسلمين رعاة ورعية وحكاماً ومحكومين للعمل بدين الإسلام .

والله من وراء القصد .

والهداية بيد الله . والتوفيق منه تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى الله نتوكل ، وبه نستعين

أولى ما يحمد الله تعالى به ما حمد به نفسه ، في كتابه العزيز .

**( الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ) .**

**( الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً . قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، ماكثين فيه أبداً ) .**

**( الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ) ( الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ) .**

**وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون ) .**

**والحمد لله الذي أنزل القرآن تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) .**

والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

**( والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ) .**

**( والحمد لله الذي أرسل محمداً بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً )** صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا . **( أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ) ، ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ) .**

أما بعد فإنه لما طغت الجاهلية بشرورها وجن جنونها وقامت فيها أعاصير الفتن وتلاطمت فيها أمواج الكفر والفسوق ، وعبد المخلوق مخلوقاً مثله وارتكبت



الجرائم وانتهكت المحارم وصار العالم في ظلام دامس ، وفي حيرة وارتباك لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً كفر وفسوق وظلم وعداء لبعدهم عن رسالات السماء ، لبعدهم عن النور والهدى .

حينئذٍ رحم الله ولطف رحم أر حم الراحمين فبعث الله محمداً وأرسله رحمة للعالمين وحجة على الكافرين . أرسله الله تعالى ليخرج الناس من الظلمات إلى النور . من ظلمات الجهل والكفر والفسوق إلى نور الإيمان والإسلام .

أرسله الله إلى الثقلين الجن والإنس بشيراً ونذيراً . أرسله الله إلى الخلق أجمعين إلى البشرية كلها في كل زمان وفي كل مكان . وحكمة الله تقتضي ذلك تقتضي أن تكون رسالة الرسول عامة ، لأنه آخر المرسلين وخاتم النبيين ،

**( قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ) ( وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) .**

أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن لهداية البشرية أجمع لهداية من قبل الهداية وتطلبها وترسم خطا المهتدين . جاء عليه السلام بأعظم كتاب سماوي لإقامة الحجة وقطع المعذرة

**( لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ) ، ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ) ، ( ليهلك من هلك عن بينة ويحى من حيى عن بينة وإن الله لسميع عليم) .**

ويأتي إن شاء الله عدد الآيات التي هي صريحة في عموم رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم .

نعم جاء الرسول عليه من ربه السلام بالهدى والنور والشفاء . جاء بكتاب ما عرفت البشرية له نظيراً جاء بالقرآن المجيد والذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم فهو حجة الله على الكافرين والمنافقين والظالمين والفاسقين والمجرمين والمشركين والمارقين والناكثين والدجالين والمشعوذين والسحرة والمتكهنين والزنادقة والملحدين .

والقرآن أيضاً حجة على من ابتدع في دين الله ما ليس منه كالرافضة والجهمية والمعتزلة والقدرية والجبرية والمرجئة والأشاعرة والخوارج وغير هؤلاء وصدق الله

**( إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون )**

ويأتي إن شاء الله ذكر الآيات التي فيها الرد على المبتدعة وطوائف الظلال .

وحيث أن القرآن وصفه الله وسماه رحمة ونوراً وهدى وشفاء فهو حينئذٍ ربيع قلوب العارفين وأنس المؤمنين وبهجة الموحدين وبستان المتقين ومفخرة المسلمين . لأنه مصدر تشريعهم ودستور أحكامهم والينبوع العذب الصافي لأحكامهم وآدابهم وأخلاقهم .

**( ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ) .**

هذا القرآن العظيم هو الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق مع كثرة الرد ، ولا غرابة لأنه كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلب سيد الأولين والآخرين . أحسن الكتب السماوية أحكاماً وأعدلها نظاماً

**( الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ) ( ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فماً له من هاد ) .**

أوضح الله في كتابه العزيز الأدلة ونوع فيه البراهين وضرب الله فيه الأمثال .

وقص الله فيه الأقاصيص التاريخية وأبداها وأعادها للتذكرة والإدكار وللعبرة والإعتبار ، وأقام الله فيه الحجة وأوضح المحجة ، لعل وعسى ، لعل تنقشع غياهب الظلام عن الذين هم في حيرة وارتباك وفي ظلام دامس فيروا الحق حقاً فيتبعوه ويروا الباطل باطلاً فيجتنبوه ، وعسى أن تلين القلوب المتحجرة التي غلب عليها الأشر والبطر والغطرسة لعلها وعساها تستضيء بنور القرآن ، وتهتدي بهدى القرآن ، **( والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ) .**

حقاً والحق يقال هذا القرآن الذي لا كان ولا يكون مثله ، هو سفينة النجاة ،



ومشعل الهداية ونبراس الطريق ، وحصن الأمن والسلامة ، وبحر الحكم ومنبع الأحكام ، ومعدن كل فضيلة ، وآياته مصادر التشريع .

فهو بحق الموكب العظيم الذي يحمل البشرية ويقودها إلى ما فيه خيرها وفخرها وسعادتها ، سعادتها الدنيوية ، وسعادتها الأخروية **( إن هذا القرآن يهدي التي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ) .**

وهذا القرآن الذي لا كان ولا يكون مثله ، في بديع نظمه وجزالة لفظه ، ولا في فصاحته وبلاغته وحلاوته وطلاوته . ولا في حكمه وأحكامه ، ولا في جمال تركيبه وحسن أسلوبه ، أسلوبه الجذاب الحكيم ، لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : **( انا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً ) .**

وحتى الوليد بن المغيرة مع كفره وعناده وصف القرآن بوصف جميل رائع ، في يوم من أيام دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم : جاء الوليد إلى الرسول فقرأ عليه القرآن فلما سمع ذلك رق له ، واشتاق ولان قياده وذهب عنه شيء من نخوة الجاهلية وغرورها . فبلغ ذلك أبا جهل . فأتاه فقال يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله . قال قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً . قال أبوجهل فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنه منكر له وأنك كاره له .

قال الوليد وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني لا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئاً من هذا ، ووالله إن له حلاوة وإن عليه طلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته .

وهناك جرت مناقشة وحوار بين رسول دعوة الإسلام وبين عتبة بن ربيعة حيث كان عتبة فصيحاً بليغاً انتدبته قريش ليجري مناظرة مع الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد تكلم عتبة وأفصح في مقاله واستمع له الرسول . فلما أفرغ ما في جعبته ، قال له عليه من ربه السلام : فرغت . قال : نعم .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم

**( حم : تنزيل من الرحمن الرحيم * كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون * بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون * حتى بلغ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ) .**

فقال عتبة : حسبك حسبك .

فرجع عتبة إلى كفار قريش متبلبل الفكر متخدر الأعصاب متثرأ بما سمع من آيات القرآن الكريم . فقال : يا قوم أطيعوني في هذا اليوم واعصوني بعده . فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاماً ما سمعت أذني قط مثله وما دريت ما أرد عليه .

نعم لقد شهد كل من الوليد وعتبة بالحق والحق أبلج والحق واضح ، ولكنه الغرور والجهل والطبائع الجافة ، وما أشبه الليلة بالبارحة ، ها هي الجاهلية الجهلا جاهلية أبي جهل وعتبة والوليد ومن على شاكلتهم تتمشى مع طبقات الأمم ، وتتسرب إلى المجتمعات البشرية من كل حدب وصوب فتحول بينها وبين هداها ، وبين ما به سعادتها ، بل تذيقها الويلات المتتابعة وتتركها في المستنقعات الآسنة الوبيئة مرتكسة في نهر قلوط .

فالعالم اليوم في جاهلية أعظم من جاهلية أبي جهل وذويه ، وحتى الذين ينتسبون للإسلام أكثرهم لا يؤمنون بهذا القرآن ولا يعظمون هذا القرآن ولا يعملون به ولا يحكمون بقوانينه ونظامه ، مع استقامة الطريق وبيان الحجة وظهور المحجة **( حكمة بالغة فما تغنى النذر )**

وصدق الله **( وإن تطع أكثر في الأرض يضلوك عن سبيل الله ) ( وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ) ( وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ) .**

## ( طريقـــة التحدي )

القرآن الكريم هو آية الله العظمى ومعجزته الكبرى . لقد تحدى البلغاء والفصحاء ومصاقع الخطباء ، تحدى الذين يملكون زمام الفصاحة ، ويجيدون نبراتها ، تحداهم الله جل شأنه بأن يأتوا بمثل القرآن ، تحدى الله العرب أهل اللسان والبيان .

وتحدى الله كل مخلوق في كل زمان وفي كل مكان :

**( قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ) .**

وقال تعالى : **( قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعه إن كنتم صادقين) ( فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين)** . فلما خرست ألسنتهم ولم ينطقوا ولا ببعض كلمة .

تحداهم الله بأن يأتوا بعشر سور مثله **( أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ) .**

فلما حادوا عن الجواب ولم ينطقوا ولا ببنت كلمة ، تنزلاً مع الخصوم الألداء ، تحداهم بأن يأتوا بسورة مثله ولو قصيرة ، وحتى ولو تساندوا وتبادلوا الآراء وبذلوا كل مجهود ، وكل ما يقدرون عليه ،

**( وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ) ، ( أم يقولون أفتراه قل فائتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ) .**

فتقاعسوا وخرست ألسنتهم وتبلبلت أفكارهم ، وأقروا بالعجز عن صياغة مثله ، وأنى لهم ذلك وهيهات حتى يخلقوا سبع أرضين وسبع سماوات .

ولما أفحمهم القرآن وخدر أعصابهم ، بفصاحته وبلاغته وجزالة لفظه وما اشتمل عليه ، من المعاني والأسرار والحكم والأحكام ، طئطوا رؤسهم وخرجوا من صالة المناظرة يجرون ثياب الذل والهزيمة صاغرين حيارى .